رحلة حكمت الشهابي الى موسكو

في مسطابخ أجهزة الأعلام الغربية

منذ عودة اللواء حكمت الشهابي من رحلته الى موسكو، دمشق، والاعلام الغربية تتناقل الاشاعات من اسباب عودته المبكرة وتكهنات حد رابها. وكانت هذه الاجهزة قد حددت مدة اقامة الشهابي في موسكو باسبوع كامل ولما عاد قبل الاسبوع سارعت لتقول انه قطع زيارته. ثم لتطلق الاشاعات حول سبب قطع الزيارة، وتختار، من الموضوع الحساس الذى يشغل بال الجماهير العربية وهو الدعم العسكرى السوفييتي.

وفي اول نسخة من اشاعة الاعلام الغربي عن سبب عودة الشهابي، جاء ان الاتحاد السوفييتي رفض ان تدخل في نطاق الدفاع عن العراق بحيث يصل عسكرى مع العراق بحيث تصل لكل دولة اسلحة مكملة لاسلحة الدولة الاخرى.

اما في النسخة الثانية فجاء ان كان طلب الاتحاد السوفييتي من سوريا التوقيع على معاهدة صداقة وتعاون معه قبل ان يقدم لها السلاح.

وفي النسخة الثالثة ادعت مصادر الاعلام الغربي ان الاتحاد السوفييتي تراجع عن تعهداته للاسد عندما زار الاخير موسكو. وكانها كانت تعلم بتلك التعهدات وكذلك بمضمون محادثات الشهابي – استينوف. والحبل على الجرار.

ولكن المهم في الامر ان اجهزة الاعلام الغربية عجزت عن الاستناد الى مصدر رسمي سوري او سوفييتي يؤكد مزاعمها. واكتفت بالاشارة الى "مصادر" غير محددة من طراز "مصادر عربية ديبلوماسية" في دمشق او "الصحف اللبنانية" دون تحديد او صحيفة لوريان – لوجور الانعزالية التي فشلت بدورها في الاعتماد على اى مصدر مسؤول ومحدد لاثبات روايتها التي تناقلتها اجهزة الاعلام الغربية ووجهتها الى منطقة الشرق الاوسط.

وقد ضاع تماما بين زحام المباحثات والبيان الرسمي السورى عن زيارة اللواء الشهابي لموسكو، وجاء فيه انه عاد الى دمشق بعد ان اجرى محادثات تتعلق بالتعاون العربي السوفييتي.

ومن الجدير بالذكر ان عددا من كبار المسؤولين السوريين كانوا قد زاروا الاتحاد السوفييتي في الاشهر الاخيرة. ومن هؤلاء اللواء الشهابي نفسه الذى قام بعدة زيارات خاطفة لموسكو. ولكن تلك الزيارات لم تفرز هذا السيل من الاشاعات انذاك، لان جبهة الصمود لم تكن قد اتخذت قرارها بتوطيد التحالف الاستراتيجي مع الاتحاد السوفييتي. ولان مؤتمر بغداد لم يكن قد عقد بعد ولهذا لم يكن امرا ملحا امام منظمي الدعاية في الغرب اختلاق الاشاعات حول الزيارات الخاطفة التي قام بها بعض كبار المسؤولين السوريين انذاك.

اما الان بعد اتفاقات كامب ديفيد فالامر يختلف .. اذ اصبح امرا ملحا امام الذين يقفون وراء تلك الاتفاقات "اقناع" الشعوب العربية بانها لا تملك البديل. وان الدعم السوفييتي لا يمكن الركون اليه. ودليلهم على ذلك، طبعا، عودة حكمت الشهابي من موسكو بعد ثلاثة ايام. مع ان فانس كان يزور المنطقة، ويتحدث مع مسؤولين في عدة دول خلال يومين او ثلاثة ولم تقل اجهزة الاعلام الغربية مرة واحدة ان علاقات الولايات المتحدة قد ساءت مع اولئك المسؤولين او ان فانس اضطر لقطع رحلته الى الشرق الاوسط. وكانت تعتبر الامر عاديا تماما.

وقبل ايام قام رئيس الوزارة البريطانية، جيمس كالاهان، بزيارة رسمية الى باريس. واستغرق الاجتماع الاول بينه وبين ديستان نصف ساعة فقط. وعزت اجهزة الاعلام الغربية قصر مدة الاجتماع الى تأخر طائرة كالاهان، عن الموعد المحدد، فكان التاخير على حساب وقت الاجتماع. ولم يعر احد الموضوع اهتماما خاصا. ولكن اجتماعات تستغرق ثلاثة ايام بين الشهابي ووزير الدفاع السوفييتي اعتبرت من قبل تلك الاجهزة غير كافية، ودلالة على فشل المحادثات و "غضب" الشهابي وقطعه للزيارة...

وتستغل اجهزة الاعلام الغربية عدم اطلاع جانب كبير من القراء بصورة كافية على ان الاجتماعات بين المسؤولين في الدول المختلفة تسبقها استعدادات كاملة يجرى فيها تبادل مواضيع البحث والمذكرات المتعلقة بها، ووجهات النظر الاولية حولها، بواسطة السفراء او مندوبين رسميين بحيث تتبلور الابحاث وتحصر نقاط الاتفاق، ومجالات المناقشة قبل انتقال المسؤولين من عاصمة الى اخرى. ولهذا فان الشهابي لم يتلمس طريقه الى موسكو في الظلام.

ولكن، وبغض النظر عن اى شيء فان اجهزة الاعلام الغربية لم تجرؤ حتى الان، على ترويج الزعم بان الاتحاد السوفييتي يرفض مساعدة سوريا. وحديث تلك الاجهزة عن ان الاتحاد السوفييتي يريد تعزيز التكامل العسكرى بين سوريا والعراق ليس فيه ما يسيء اليه او الى البلدين العربيين اللذين اعلنا سلفا ومن خلال اتفاقهما انهما سائران على طريق التكامل والوحدة. ووجود وزير الدفاع العراقي في موسكو بعد زيارة اللواء الشهابي يؤكد الصلة بين المباحثات السورية السوفييتية والمباحثات العراقية السوفييتية. وعلى اى حال فقد انقضى اكثر من ثلاثة ايام على وجود وزير الدفاع العراقي في موسكو.

ومن المفيد الاشارة بهذا الصدد الى ان اجهزة الاعلام الغربية اجهدت نفسها في اطلاق الاشاعات والتحليلات عن قرب الغاء العراق لمعاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وذلك في اعقاب اعدامات العسكريين العراقيين بتهمة الشيوعية. وقد ذهبت تلك الاجهزة في ادعاءاتها الى حد تعيين موعد الاعلان عن الالغاء وهو يوم ذكرى ثورة الرابع عشر من تموز .. ولما لم يتحقق ذلك اخذت تلك الاجهزة تبحث عن اشاعة اخرى..

ولكن لماذا تتعب اجهزة الاعلام الغربية نفسها في اثارة الشكوك والمزاعم حول العلاقات العربية السوفييتية؟. ولماذا يمر مر الكرام رفض الولايات المتحدة او فرنسا او بريطانيا تزويد بعض الدول العربية بالاسلحة التي تطلبها؟. بينما يختلق "رفض" وتبنى عليه الاشاعات رغم عدم وجوده، حينما يتعلق الامر بالاتحاد السوفييتي؟.

الجواب بسيط. وهو انه لو كان الاتحاد السوفييتي مثل الولايات المتحدة، اى لو كان يرفض فعلا تقديم العون لسوريا. لما كانت هناك حاجة لاختلاق الاشاعات حول علاقته بسوريا. ولكن اجهزة الحرب النفسية في الدول الامبريالية، تحاول من خلال اطلاق الاشاعات والشكوك اضعاف معنويات الجماهير العربية، واشعارها بان الطريق الوحيد المفتوح امامها هو طريق كامب ديفيد اما الطريق الاخر فهو مسدود .. وهي بهذا تحاول تعبئة راى عام يلتف حول "مثالة" الطريق الاول ويناوىء دعاة السير على الطريق البديل.

وعلينا ان نتوقع بيقظة من اجهزة الاعلام الغربية المزيد من الاشاعات حول جبهاتنا الداخلية وحول علاقات التضامن العربي، وحول كل ما يمكن ان يعزز ثقتنا بالنفس..

جولة بلومنتال وبيرسي لدفعها إعادة التوتر في القرن الافريقي

هناك صلة بين زيارة بلومنتال لدول الجزيرة العربية وزيارة السناتور بيرسي لليمن الشمالي ومصر والسودان.

واذا كانت الغاية المعلقة من زيارة بلومنتال وزير المالية الامريكي في تحديد دور الدول البترولية في خدمة الاقتصاد الامريكي فان السناتور بيرسي كان استقصاء افاق التعاون بين الدول التي زارها في خدمة السياسة الامريكية.

ولا يلاحظ ابدا ان المبعوثين الامريكيين الذين يتجولون في دول النفط والدول المعتمدة عليها يتحدثون بادنى حرج بعد اتفاقات كامب ديفيد رغم ان هذه الدول باستثناء السودان قد اعربت في مؤتمر بغداد عن تحفظها تجاه تلك الاتفاقات.

وعلى العكس من ذلك يتصرف هؤلاء المبعوثون وكان شيئا لم يحدث او كان شيئا حسنا قد حدث يريدون من تلك الدول دفع الثمن مقابل ذلك. فقد طالب بلومنتال دولها بالعملات المحلية من السعودية والكويت لتحسين مركز ميزان المدفوعات الامريكي. باستخدامها في شراء الدولار من الاسواق العالمية لوقف تدهور قيمته بزيادة الطلب عليه بالاموال السعودية والكويتية. كما طلب الوزير الامريكي من مضيفيه السعوديين والكويتيين وغيرهم الاكتفاء بزيادة عادية في اسعار النفط. وقد استجاب المضيفون لذلك واعلنوا انهم سيكتفون بزيادة ٥ الى ٨ بالمئة، رغم ان زيادة اسعار المواد المصنعة التي يستوردونها زادت عدة اضعاف.

وبالمقابل فان ريتشارد بيرسي لقي هو الاخر نجاحا في اليمن الشمالي ومصر والسودان. وبات واضحا ان حكام اليمن الشمالي قد وافقوا على بناء قواعد امريكية في بلادهم. وانهم في الوقت الحاضر يقدمون تسهيلات عسكرية، للسعودية ولاميركا. وفي مصر والسودان وجد بيرسي الترحيب الذى يريده وهو مباشرة الدولتين مصر والسودان عملية توتير علاقاتهما بكل من ليبيا واثيوبيا ونشر حملة تحريض ضدهما قال عنها اكثر من مصدر ديبلوماسي انها تحضيرية لخلق اجواء تبرر الاستفزازات العسكرية المباشرة ضد البلدين المعاديين للسياسة الامريكية.

واخذت اجهزة الاعلام المصرية تردد بكثرة المزاعم عن وجود خبراء وجنود سوفييت وكوبيين في كل من ليبيا واثيوبيا جاهزين على حد زعم تلك الاجهزة لغزو مصر والسودان.

وقد استجاب بيرسي لهذه الزفة العدوانية بتصريحات التقدير والاعجاب بالسادات والنميرى ووعد بدعم طلب الدولتين للمساعدات الاقتصادية في الكونغرس الامريكي ولدى وزارة الخارجية.

دعوة لتعزيز العلاقات التجارية مع البلدان الاشتراكية

اتخذ لقاء ممثلي الغرف التجارية للبلدان العربية وبلدان مجلس التعاضد الاقتصادية المنعقد في دمشق قرارا حول زيادة الاستيراد من الدول الاشتراكية والتوريد.. مما يساعد على التوازن في الاقتصاد بين هذه البلدان.

واوصى بتبادل الوفود الاقتصادية بين البلدان العربية وبين مجلس التعاضد الاقتصادى بهدف الدراسة الدائمة لنتائج تنشيط العلاقات التجارية والاقتصادية وخاصة في المجالين الصناعي والزراعي.

ويرى المراقبون ان هذا اللقاء سينعش كثيرا الصلات التجارية والاقتصادية بين البلدان العربية والاشتراكية ويقدم عونا جوهريا في ميدان تنمية وانهاض الصناعة الوطنية والزراعة في البلدان العربية

ومن الجدير بالذكر ان اجهزة الاعلام الغربية اوردت الخبر باعتباره اجتماعا لممثلي الغرف التجارية العربية وحدها. واظهرت قراراته وكانها انتقادا للبلدان الاشتراكية لعدم استيرادها من البلاد العربية.

باريس –

تسلم آية الله الخميني الزعيم الديني الايراني رسالة من ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية نقلها اليه فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية للمنظمة خلال اجتماع عقد بينهما في العاصمة الفرنسية.

وقد اكد عرفات في رسالته مساندة وتأييد منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني للشعب الايراني الذى يناضل دفاعا عن حريته.

على هامش زيارة الحسن الثاني الى أميركا

قام الملك الحسن الثاني في اوائل الشهر الجارى بزيارة تنسيقية الى واشنطن من اجل طرح وجهات نظر البلدين لما فيه مصلحتهما وخاصة فيما يتعلق بمسالة الصحراء الغربية بعد تطورات الموقف هناك وخاصة الموقف من جبهة تحرير بوليساريو، والحكم الذاتي الذى رفضته الجبهة وموقف الحكومة الموريتانية الجديدة من مشكلة الصحراء وكذلك من اجل تنسيق المواقف من الحلول الامريكية الجاهزة" لمنطقة الشرق الاوسط.

واوضح في المقابلة الصحفية التي اجرتها معه مجلة نيوزويك الامريكية عدة نقاط ومواقف، من مثل الموقف من الادارة الامريكية وزيارة السادات واتفاقات كامب ديفيد والاوضاع الحرجة في ايران. وبالاجمال تبين ردوده مدى حقد الملك وتواطئه مع الامبريالية واستهتاره بانتفاضات الشعوب ودعمه للخط التآمرى الجارى حاليا في منطقة الشرق الاوسط.

فاكد بان الرئيس الامريكي كارتر قد انجز الكثير "بشجاعة وحس تام بالعدالة" وعلى حد قوله: "فالسياسة الامريكية ارتكزت على حقوق الانسان والشرعية والعدل".

ومع تاييده الكامل لخطوة السادات الا انه قال "لا استطيع اللحاق به واستطيع ان احذره بوجوب اخلاصه لمقررات مؤتمر القمة في الرباط عام ١٩٧٤".

وقال ان المفاوضات الحالية صعبة وانه لا يستطيع تأييد اتفاقيات كامب ديفيد حاليا لانها تحكم فقط بنتائجها النهائية لانها تؤثر على كل اطراف الصراع المجاورة.

وابدى تخوفه من فشل السادات بسبب تعنت بيغن وقال "ان التردد بالموافقة على خطوات السادات لا يضعف مواقفه وحقيقة ان السادات لا يتمتع بتأييد الدول العربية ليس خطأ الدول العربية بل يتحمله مناحيم بيغن وستكون جريمة تاريخية اذا حطم بيغن السادات سياسيا".

واوضح مما سبق مدى استعطاف الحسن للحكام الاسرائيليين وطلبه للادارة الامريكية التدخل لرحمة السادات وعدم افساح المجال امام اندثار النظام الساداتي للقوى التقدمية في العالم العربي كي تأخذ زمام المبادرة وتتغير موازين القوى لغير صالح القوى العميلة للامبريالية في المنطقة.

وابدى حسن نيته من مواقف وتصرفات السعودية وقال بان الخلافات بينها وبين السادات "خلاف اشقاء" ليس الا..

وعن الوضع في ايران كال جام حقده وغضبه من انتفاضة الشعب الايراني وشكك في مواقف جبهة المعارضة لنظام الشاه الاستبدادي. وابدى تخوفه من تغيير الاوضاع هناك لغير صالح اسرائيل وامريكا والدول العربية الرجعية، ومن تجذير مواقف جبهة الصمود والتصدي والتحالف مع السوفييت.